العدد 129
أمةٌ لا تموت

صدى الحرية

مجلة صدى الحرية
إسبوعية . نوعية . إجتماعية . نوعوية

/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com

أمةٌ لا تموت

وتقرؤون فيه

3 أكاذيب السياسة

4 الطفولة ..وجه آخر للمأساة

5 المعضمية.. بعد تهديد النظام

6 الرد الثوري المطلوب على اغتيال..

7 اقتصاد العام ٢٠١٥

8 ثنائيات في الحب والثورة

9 مضايا تتحول إلى صومال آخر

10 ذكرياتٌ بعثية

11 حول الإعجاز العلمي في القرآن «٢»

كلمة العدد

129

حركة اغتيالات شنها النظام السوري نهاية العام ٢٠١٥ طالت شخصيات ورموز في الثورة السورية ليس "زهران علوش" أولها وليس آخرهم الصحفي "ناجي الجرف".

على أن النظام لم يستهدفه لأنه زهران، ولو أنه قعد في بيته لما سعوا إلى قتله. إنما استهدفوا عمله وأثره.

الهدف الأساسي من الاغتيالات التي هي سياسة "صهيونية" بامتياز، ترمي إلى قتل "الرمز" وبالتالي "الإحباط" ووأد "الجهاد" قبل أن يمتد أكثر ويخرج عن السيطرة، وهو ما حصل فعلاً.

النظام يستطيع قتل قادة الثورة، لكنه لا يمكن أن يستأصل المشروع الإسلامي القادم، لأن قائدنا لا يموت "كتاب الله وسنة نبيه ﷺ".

الرد على ما حصل يكون بزيادة تمسكنا بالهدف، وتحصين أنفسنا مادياً ومعنوياً، وهذا يحتاج إلى الإرادة الصادقة والإخلاص وتجديد النية لدى المجاهدين، وهي متحققة بإذن الله.

نبذ الخلافات البينية، والتكتل في إطار واحد وراية واحدة، وإحياء مشروع القيادة العسكرية الموحدة، وكذلك تنشيط مشروع القيادة العامة، وإقامة العلاقة بين الكيانات العسكرية والمدنية (القضائية والإغاثية والطبية والتعليمية والدعوية) على قاعدة الأخوّة والندية والتكافؤ والتعاون والتكامل والمسؤولية الجماعية هو ردنا الحازم .

يبقى أن نشير سريعاً أن النظام يستمر بإجرامه في حصار الريف ومن ظن أن النظام وضع المعضمية أمام خياراتٍ ثلاث فهو واهم، إنما هما خياران اثنان "الكرامة أو الذل".

ولا أعتقد أن في المجاهدين على امتداد أرض الشام المباركة من اختار الخيار الثاني، فالكل أجمع وعقد العزم على النهوض بالأمة التي صدقت فيها اليوم نبوءة النبي ﷺ في تكالب الأمم، وهي صادقة بمشيئة الله حين قال: "لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِن أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهُ، وعَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ المَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ، لَا يَضُرُّهُم خِذْلَانُ مَن خَذَلَهُم، ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ."

/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com

أكاذيب السياسة

يبدو أن علاقة الطلاق بين السياسة والأخلاق ليست مجرد نظرية، فالسياسة ترتدي لبوساً من التضاد الأبدي، وهذا بدا واضحاً من خلال تطورات الأحداث السياسية في حياة الثورة السورية منذ العام ٢٠١١ حتى اليوم.

إذا مررنا على طاولة المفاوضات التي التقى حولها المؤتمرون خلال السنوات الماضية حول الملف السوري فإننا لن نجد إلا مزيجاً من التناقض والكذب، حتى إن السياسي الناجح بات يعرّف بأنه "من يتقن فن الكذب بمختلف أنماطه وأشكاله".

وإن هيمنة الكذب على السوق السياسي والفعل السياسي إلى درجة الولوع بالكذب أسبغت على المراحل السابقة من تاريخ الإنسانية المعاصرة سمة "الكذب السياسي" بامتياز.

ومن خلال جرد بسيط لمقررات الاجتماعات السياسية في الأعوام الماضية وبما يخص ملف "إجرام نظام الأسد لمنهج اتجاه المدنيين" لن نجد إلا تنافساً بين الدول التي دخلت منذ عقود طويلة تحت عباءة "التنافس في الكذب السياسي" والرابح من يعرض بضاعةً جيدة من الكذب على الشعوب، استرضاءً للسادة في الغرب.

شخصياً، أعتقد أن الأمة الإسلامية ابتعدت عن منهج الإسلام الذي دعا إلى الاقتران بين العلاقتين السياسية والأخلاقية، لذلك تشرذمنا فرقاً وفصائل، لكن مسار عملية "خداع الشعوب" انتهت منذ اندلاع الثورة السورية وتحولت أرض الشام إلى ساحة للجهاد بين الإسلام والكفر، وليس بين العدالة والجور فحسب.

لكن، ماهي نتيجة الافتراق بين العلاقتين السياسية والأخلاقية في الأمة؟ من الواضح أن المرحلة اليوم تستدعي وجود علاقة بين السلاح والأخلاق والسياسة، هذا المثلث الذي متى عرفنا التعامل معه لجحنا في الوصول للهدف، وهذه المرحلة التي مرت بالثورة بينت أن العالم يكذب بما يخص الشعب السوري، بدليل استهداف الطيران الروسي للقائد "زهران علوش" في ٢٥/ ١٢/ ٢٠١٥ وكان ذلك رسالةً واضحة للقادة المسلمين "المعتدلين" مفادها أن "كذبة" الغرب هي تصنيف المسلمين إلى "متطرف ومعتدل" تبقى غطاءً تبرر به تخاذلها، ومن جهةٍ أخرى فهي رسالة تؤكد أن المستهدف اليوم هو كل ما يحمل مسمى "الإسلام"، وإلا فما هو مبرر اغتيال علوش، في الوقت الذي يبقى فيه البغدادي وعناصره بعيداً عن النار، والأنكى من ذلك أن من صنع وابتدع أساليب الموت في سوريا قابعٌ في جحره تحت غطاء الشرعية الدولية التي تكذب حين تطالبه بالرحيل.

رسائل التضليل التي يمررها كذب السياسيون اليوم فضحها الجهاد الشامي، لكن ماذا على المسلمين فعله حيال هذا الواقع؟، مربط الفرس هنا، والأمة اليوم مطالبة بفهم المعادلة السياسية الجديدة، التي لم يعد من الممكن أن تنقنع بالزيف بعد هذا، على صعيد الأمة نحن مطالبون بوحدة الصف، على الصعيد الداخلي ينبغي أن نفهم أن أي معادلة للحل السياسي طرحت أو سوف تطرح ما هي إلا تمييع وتطويل في عمر النظام، وأن المجتمع الغربي "الصليبيون الجدد" ليسوا متمسكين بشخص الأسد بقدر ما هم متمسكون بمشروعه الذي كان من المفترض أن يقتل روح الإسلام بداخلنا.

نظام الأسد بدوره لم يتخلَّ عن منهجه في الكذب، بل تبنى مقولة جوزيف غوبلز وزير الدعاية النازي السابق الشهيرة "اكذب اكذب حتى يصدقك الآخرون، ثم اكذب أكثر حتى تصدق نفسك"، ومن عمل معه يعرف تماماً ما أعني، فقد مررنا بتجارب المصالحات "الهدن" ورأينا كيف تسير وكيف تنتهي، ورأينا مصير "البوطي" الذي كذب وبرر بل أوجد ما يبرر كذب النظام بعد أن لوى أعناق النصوص، لكن في النهاية مصير الكذب كما يقول أحد العلماء: ((الكذبة لا تعيش حتى تصبح عجوزاً)).

لقد انتهينا في العام ٢٠١١ من عبادة الصنم ولن نعود إليها، وانتهينا بعدها من عصور الذل، وأسقطنا معها كذبة استقلال سوريا لنصل إلى مرحلة الجهاد التي ينبغي أن تتزامن معها مرحلة بناء الوعي السياسي وفق منهجٍ إسلامي عميق، وعلى أسس علمية من ضوء تجارب الأمم وهذا ليس بخطأ بعد عرضها على الكتاب والسنة، نعم قد أسقطنا الأسد، والكاذبين، وبقي أن نبدأ مرحلة البناء بعد الوقوف على هاتين الآيتين: ﴿ **فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** ﴾. وقال الله تعالى ﴿ **وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾.

وقال الله تعالى ﴿ **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** ﴾.

الطفولة... وجهٌ آخر للمأساة

التركيز الإعلامي على عدد القتلى المدنيين وإحصائهم والاشتباكات والمعارك على الأرض هنا وهناك أغفل جانباً كبيراً من يوميات المجتمع السوري لا سيما الفئة العمرية الأصغر فيه.

تناولنا في الكثير من تقاريرنا واقع الأطفال المشردين... الأيتام... وتناولنا حتى أساليب ممارستهم لحياتهم ولعبهم.

ولعلنا هنا وفي هذه السطور نسير باتجاه الحديث عن واقع "التعليم" بصورةٍ مباشرة، فقد أضحى الدخول إلى "المدرسة" بالنسبة للكثير من الأسر التي نزحت من الغوطتين إلى العاصمة دمشق، "حلماً" أو "كابوساً" على حسب تعبير البعض ممن التقيت بهم وشرحوا معاناتهم في هذا الباب.

هموم أرباب الأسر رجالاً كانوا أو حتى نساء كانت تتلخص بعبارةٍ واحدة "مستقبل الأطفال العلمي" في إطار ما تعيشه هذه العائلات من فقرٍ وعوز، يجبرهم على تفضيل تأمين "لقمة العيش" بدلاً من "كراريس" الدراسة.

تقول "س.و": ((زوجي اختفى منذ العام ٢٠١٣ وهو في طريق عودته إلى المنزل وترك لي ٤ أطفال صغار، أكبرهم سناً في المرحلة الإعدادية "في الصف السابع"، نحن من "زملكا" وزوجي كان موظفاً حكومياً)).

ثم تضيف: ((الظروف المادية القاسية أجبرت ولدي إلى ترك مقاعد الدراسة، ورغم أن المنزل هو لأقارب زوجي ولا ندفع الإيجار، إلا أن الأسرة تحتاج إلى رجلٍ ومعيل يتحمل عبء الحياة وتكاليفها، ونشترك أنا وهو في العمل، وبينما أعمل في الخياطة، يعمل هو في أحد المطابع)).

بينما يتحدث "محمد" ابن السيدة "س.و": ((علمتنا هذه الأيام أن نكبر قبل الأوان، وأن نصبح رجالاً قبل أن نخرج للطرقات لنلعب، لكن التضحية يجب أن تثمر من خلال "إخوتي" الذين أبذل أنا ووالدتي من أجل مستقبلهم العلمي، فثلاثة مقابل واحد لا شيء في هذه الأيام الصعبة)).

ليست هذه العائلة الوحيدة التي أجبرتها الظروف على أن يتخلى أحد أبنائها عن مقعد الدراسة، ولعل هذه الأسرة أكثر حظاً من غيرها، فثمة أطفالٌ في ريف دمشق نزحوا مع ذويهم من هول القصف والموت الذي يلاحقهم وتركوا خلف ظهورهم أوراقهم التي تثبت إلى أي مرحلةٍ دراسيةٍ وصلوا، وسبق أن استوقفني طفلٌ في العام الماضي يلهو، ويردد "ألف، باء، تاء" إلى نهاية حروف الهجاء، ويخبر أقرانه أنه لم يتعلم في المدرسة قبل نزوحهم إلا هذه "الحروف الهجائية" وبالكاد يعرف كيف يخطها بيمينه.

غريزة الصحفي دغدغت أسئلتي، وحين سألته عن السر في توقفه عن التحصيل العلمي قال: ((لم أُقبَل في المدرسة، فقد طلبت مديرة المدرسة أوراقاً تثبت أني في الصف الثاني، ونحن خرجنا ولم نصطحب معنا حتى دفتر العائلة، هكذا قال والدي)).

محرومون من الاستمتاع بالمدرسة والعلم وكتابة الوظائف، ليست تلك فقط معاناة الأطفال في ريف دمشق على وجه الخصوص، فحال المدرسين في الكثير من المدارس في الريف أنهم يعملون بالوكالة، وحالما يجدون فرصة عملٍ أفضل يتركون التدريس، وريثما يتم تأمين البديل، يضع "الطالب" بين أسلوبين ونموذجين مختلفين في "العطاء العلمي".

إلى أن تنتهي الحرب في سوريا ما الذي يمكن أن يكون مصير عموم البلاد مع جيلٍ بالكاد ربما يخط حروف اسمه؟، على أن الكثير من العائلات ورغم القصف والحصار تستميت حتى يتعلم "أبناؤه".

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
أمةٌ لا تموت – العدد 129 – الجمعة : 1 / 1 / 2016 .

المعضمية... بعد تهديد النظام إلى أين تتجه؟

ما تزال قوات النظام السوري تحاول اقتحام "معضمية الشام" غرب العاصمة دمشق، منذ ما يزيد عن أسبوع مستعينةً بكل الأسلحة والذخيرة، رغم الهدنة المتفق عليها مع النظام.

فجر يوم السبت السادس والعشرين من كانون الأول الجاري قامت قوات النظام بإغلاق المعبر الوحيد الذي يصل المدينة بباقي مناطق العاصمة دمشق وريفها حيث تمنع الحواجز دخول وخروج المدنيين والموظفين وكذلك الطلاب وحتى الحالات الإنسانية، والأسباب مجهولة.

تبع ذلك استدعاء لجنة للتفاوض مع أحد الضباط بالقصر الجمهوري الذي كان برفقته "وفيق لطف" الإعلامي الموالي للنظام، وصاحب مبادرة التفاوض هذه.

خرجت اللجنة المؤلفة من مندوبين عن التشكيلات العسكرية في المدينة ومندوب عن المجلس المحلي والتقت بالضابط حيث استمر اللقاء نحواً من أربع ساعات.

وبحسب مصادر من داخل معضمية الشام فإن المفاوضين سمعوا تهديداً، ووعوداً بوقف عمليات الاقتحام في مقابل رمي السلاح أو الخروج من المدينة.

وبحسب ما أكد نشطاء لنا إن اجتماعاً سيعقد للتشاور والخروج بقرارٍ موحد حول مستقبل المدينة العسكري والمدني.

خمسةٌ وأربعون ألف مدنيٍّ محاصر داخل المعضمية، وفي حال استمر إغلاق هذا المعبر فإن الوضع الإنساني سوف يتأزم نظراً لافتقار المدينة لكل مقومات العيش، حيث تعتبر الهدنة منتهية بحسب الوقائع منذ شهر شباط الفائت، حيث تستمر الاشتباكات بصورةٍ شبه يومية على الجبهة الفاصلة بين المعضمية وداريا، إضافةً للقصف اليومي بقذائف المدفعية ورشاشات "الشيلكا" من قبل قوات النظام.

يذكر أن مدينة معضمية الشام فيها ثلاث تشكيلات عسكرية مقاتله هي:

لواء الفجر، ولواء سيف الشام، ولواء الفتح التابع للاتحاد الإسلامي لأجناد الشام.

ماذا سيكون مصير "المعضمية" بعد تهديدات النظام؟ هذا ما يترقبه المدنيون والشارع المعارض.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
أمةٌ لا تموت – العدد 129 – الجمعة : 2016 / 1 / 1

الرد الثوري المطلوب على اغتيال القادة

نبيل شبيب

بين "نعمة" الشهادة و"هدف" النصر نشهد هذه الأيام حملة جديدة لاغتيال قادة الثورة، شملت زهران علوش في غوطة دمشق وأحمد أبا البراء ومحمد مصطفى الأعور في ريف حلب، وحمدي مستو من قدسيا، وآخرين غيرهم لا سيما في جنوب سورية.. وهي حملة تذكّر بحملة اغتيالات جرت قبل عام ونيف وشملت حسان عبود ورفاقه من قادة أحرار الشام، ومن قبلها حملة اغتيالات قبل زهاء عامين كان أبرز من استهدفتهم عبد القادر صالح قائد لواء التوحيد في حلب، بينما تركزت حملات القتل المباشر من قبل ذلك على الشباب الناشطين القادة للمرحلة السلمية الأولى من مسار الثورة.. صحيح أن الشهداء القادة يستثيرون تفاعلاً متميزاً، إنما لا يغيب عنا لحظة من اللحظات ما ينزف من ألم في أكبادنا مع كل ضحية من أهلنا، في سورية وغيرها، صغاراً وكباراً، نساء ورجالاً، "مدنيين" ومقاتلين.. ونذكر هنا كثرة ما يقال بشأن الشهادة مع "زفّ" أخبارها ضمن عبارات المواساة والعزاء والتذكير بأن مقر الشهداء الصادقين هو جنة الرضوان، وجميع هذا مطلوب، مع مراعاة أن ما ورد بصدد الشهادة في القرآن الكريم والحديث الصحيح هو من مدخل الإعداد للإقدام دون خوف أو تردد، وتأمين ما يجب تأمينه لخوض القتال، ولهذا أصبحنا بين يدي مشهد الشهادة الجليل هذه الأيام في حاجة إلى التأكيد أو التذكير: ١-الشهادة هي "إحدى" الحسنيين وتأتي بقدر الله عز وجل. ٢-ليس نوال الشهادة نتيجة "تنفيذ أمر" بالسعي لها، بل هو نعمة ربانية ينالها "أفراد" يجتبيهم الله تعالى لجنته.. ٣-أما "الأمر" الرباني فموجه إلى "الجماعة" بالإعداد للنصر والعمل من أجله. بتعبير آخر: إن الهدف الذي يجب العمل له باستمرار هو "الفوز في المعركة" وتحقيق النصر، وهو إحدى الحسنيين، وهو ما جعل "القتال" في نطاق العمل الجهادي المنضبط بضوابط الإسلام فرضاً مكتوباً، نؤديه مع إدراك ما تعنيه عبارة "وهو كره لكم"، وإدراك كونه "إذناً" من الله تعالى إذا ما توافرت شروط الإذن به. إن حملات اغتيال القادة من تدبير أعداء الثورة على اختلاف مسمياتهم كانت ولا تزال وسيلة من وسائل القتال يلجؤون إليها نتيجة التوهم أن غياب القادة المعروفين يوهن الثورة، ولا نغفل عن مكانة قادة الثورة المذكورين وسواهم، ولا عن حجم خسارة وجودهم وإنجازاتهم وهي خسارة كبيرة مؤلمة، ولكن علينا أن نستوعب ما لا يستوعبه أعداء الثورة رغم تكرار ما نشهده، ويشهدونه وإن عميت القلوب التي في الصدور: بعد كل عملية اغتيال غادرة يزداد اشتعال لهيب الثورة، وتتحقق انتصارات جديدة تستأنف ما كان قبل حملة الاغتيالات. الأهم مما سبق: كيف تتعامل الثورة والثوار مع حملات الاغتيال وما يواكبها؟.. من نمعن في رصد حملات الاغتيال المذكورة، يرصد بصورة متكررة عدة أهداف لكل منها في وقت واحد، أهمها: ١-محاولة إحياء المعنويات الذاتية المنهارة، ولا تزال رغم ذلك في انهيار متواصل ٢-النيل من "القدرة القتالية" للثوار، وهو هدف مباشر ظاهر للعيان.. ٣-عرقلة مساعي توحيد الفصائل، ومن شاء فليتابع كيف بلغت تلك المساعي أوجها قبل كل حملة على حدة.. ٤-إيجاد معطيات إضافية في خدمة مسارات "العمل لتصفية الثورة" عبر أنفاق "حل سياسي مزعوم".. ولنذكر بهذا الصدد كيف كان اغتيال عبد القادر صالح وأقرانه مواكباً لما سمي جنيف ٢، وكان اغتيال حسان عبود وأقرانه مواكباً لطرح الإعلان المشبوه بإعطاء "أولوية الحرب ضد داعش على استهداف إسقاط بقايا النظام"، ويأتي اغتيال زهران علوش وأقرانه الآن مواكباً للنقلة التي نعايشها في مسار تدويل التعامل الإجرامي مع الثورة الشعبية. مرة أخرى بالمقابل: كيف تتعامل الثورة والثوار مع حملات الاغتيال وما يواكبها؟. من أراد أن "يزفّ" إلى الشعب الثائر في سورية أخبار ارتقاء قادة ثورته الأحرار الأبرار إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، فليكن ذلك من خلال: ١-الارتقاء بالعمل الثوري نوعياً إلى مستوى تحقيق "هدف النصر".. وهو الهدف الأصيل الأهم. ٢-الارتقاء إلى توحيد الفصائل من فوق كل عقبة خارجية واختلافات ذاتية.. فهذا ما يسقط أهم أغراض الاغتيالات. ٣-الارتقاء إلى المستوى الحر في العمل السياسي مع العمل الميداني الثوري، بحيث يصبح "أداة ناجعة" لخدم الثورة وتحقيق أهدافها وليس أي غرض آخر.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
أمةٌ لا تموت – العدد 129 – الجمعة : 2016 / 1 / 1 .

اقتصاد العام 2015

الوضع الاقتصادي وأثره:

انعكس سعر صرف الدولار على حياة الناس المعيشية حيث باتت الحياة أكثر تعقيداً ليس فقط في العاصمة دمشق وحدها، بل إن ضواحيها التي هي تحت سيطرة النظام أو المعارضة تعاني ذات الشيء، إضافة لانعكاس الحصار وأثر تجار الأزمات على الواقع وفرضهم أسعارهم الخاصة.

أما في ريف دمشق فالخيار الوحيد هو القتال ضد نظام الأسد بالنسبة للشباب في المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة.

وعلى غير ذلك العاصمة دمشق خلت شوارعها من الشباب مع نهاية العام ٢٠١٥ بشكل كبير إبان حملة السوق إلى خدمة العلم، ونتيجة اضطرار الكثير من الأسر إلى تسفير أبنائها أو حتى السفر معهم خارج البلاد.

أبرز ما يمكن الحديث عنه في الباب الاقتصادي هو العناوين التالية في العام ٢٠١٥:

تدهور قيمة الليرة السورية حيث بلغ سعر صرف الدولار ما يفوق ٣٩٠ ل.س.

ارتفاع ثمن ربطة الخبز في العاصمة إلى ٥٠ ل.س، ووصل سعرها في ريف دمشق ما بين ٢٢٥– ٣٠٠ ل.س، وفي بعض المناطق وصلت إلى ٤٠٠ ل.س.

ارتفاع ثمن جرة الغاز مرتين لتصل إلى ٢٠٠٠ ل.س في العاصمة، و٥٥٠٠ إلى ٦٠٠٠ ل.س في ريف دمشق.

رفع "قيمة الاشتراك الشهري" للهاتف الثابت من ٢٠٠ ليرة إلى ٤٠٠ ليرة اعتباراً من الدورة السادسة التي تبدأ في الأول من تشرين الثاني لعام ٢٠١٥ الحالي، والتي تشمل المكالمات المحلية والقطرية.

متوسط أداء سوق دمشق للأوراق المالية اليومي، يتراوح بين ٢ – ٣ مليون ل.س في الجلسة وهو رقم ضئيل بحسب "محللين اقتصاديين".

ارتفعت أسعار السجائر لا سيما المستورد منها بنسبةٍ تتراوح بين الـ ٢٥% إلى ٣٠ % وذلك حسب نوعها بحسب بعض وسائل الإعلام الرسمية.

بلغت قيمة الموازنة للعام ٢٠١٦ التي أقرها "بشار الأسد" "١٩٨٠ مليار ل. س"، وتكون بذلك هي الأكبر قيمة إذا احتسبت بالعملة المحلية بحسب ما يؤكد المحللون الاقتصاديون،

أما بالمقارنة مع العام ٢٠١١، فإن ميزانية السنة الجديدة أقل بنسبة ٦٧% فيما تقل عن العام ٢٠١٥ بمعدل ٢٥% .

كانت تلك أبرز المحطات التي يمكن رصدها خلال عام مر بصعوبةٍ على المواطن السوري منذ بداية الحراك السلمي ربيع العام ٢٠١١ وحتى تاريخ إعداد هذا التقرير.

الاقتصاد السوري يعاني مزيداً من المشاكل والتدهور، فيما يقف نظام الأسد عاجزاً أمام الانهيار المتسارع والذي يمكن تشبيهه بالعلقة التي تقتات على جسد الغير، فالاقتصاد السوري مع الأيام سيكون العبء على اقتصاد الحلفاء "روسيا وإيران"... لكن ما هو شكل الاقتصاد في العام ٢٠١٦ ؟!!.

أخيراً الأرقام تتحدث بوضوح أكثر:

٢٤٠% قيمة هبوط الليرة السورية أمام الدولار في ٤ سنوات.

١٥٠% معدل التضخم في البلاد وفق بيانات رسمية.

١٨٠% معدل التضخم في البلاد وفق خبراء اقتصاديين.

٧,٥% نسبة تغطية الصادرات للواردات وفق إدارة الجمارك.

٩٧% تراجع الإنتاج النفطي منذ اندلاع الثورة.

٢٣٧ مليار دولار الخسائر المتوقعة للاقتصاد السوري مع نهاية ٢٠١٥ وفقاً لمنظمة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا "إسكوا".

Free Syrian Army
freesyrianarmy@gmail.com

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
لجم السوريين ليس للمتاجرة – العدد 127 – الجمعة : 18 / 12 / 2015 .

ثنائيات في الحب والثورة

تشتعل بداخلي حرائق... صوت الناي يرحل بي نحوها... ربما لأنني ذات يوم كنت أحلم دخول قصرٍ يضم جسدينا ... كما تضم قصور العثمانيين سلاطينها.

النيران الشعرية بداخلي تدفقت في الآونة الأخيرة بجنون... ورغم أني لم أنظم إلا بيتين شعريين، الأول لامرأةٍ اقتحمت سطوري وأخرجتني من حالتي "الجنائزية" وكأنما رحت أتوه في بحارها الخرافية .... مشدوداً ... متواجداً كما هو حال دراويش الصوفية... والأخرى، حزينة... لوطنٍ انهكته سنوات الحزن والقيد، ولأني أعشق الحزن... وألتمسه في عيني "أنثى" منذ ما يقارب عمر أول قصيدة كتبت لها، ركنت روحي إلى موضع أستند فيه وأسي بين "حلمين"، حتى أبقى ممسكاً بالحقيقة.

الحقيقة كانت مضرجةً باللون الأحمر على فستان امرأةٍ خلع عليها الخوف رداءه... هنا لم تكن الكلمات تكفي وحدها ... كما لم تكن الثورات الكلامية سبباً في وضع النهايات "السعيدة" كما هي الحال في "الروايات" المصرية.

ثمة دوافع كثيرة وميولٌ تشدني نحوها لاحتضنها برفقٍ، لتسكب على وريقاتي دموعها، كما تنسكب الأمطار من السماء على الأرض القاحلة فتحييها... يبدو أنني مثل كل من عرف "الحب" لتلك "الأنثى" القادمة من كتب الأساطير، عرف معاني "الحياة الأبدية".

الأبدية... إذا عشنا لأجل القضية... قضيتنا تتلخص بحب "أنثى"... الأنثى اليوم معتقلة داخل أسوارٍ بدأت ضربات المعول بهدمها، لكن هل يكفي "معول الحديد" في كسر السور؟.

إن سنواتٍ عاشتها تلك "الأنثى" في كهف سجانها، ونسيان محبيها لها، أو تخاذلهم عنها، لا يكفي معها "معول الحديد".... الكلمة... والقلم... الفن... الإرادة... الهتاف... العودة لأول يوم ذقنا فيه من "معاني" اسمها معنى "الكرامة"... زمنٌ كنا ننادي فيه "هي لله"، زمنٍ نزلنا فيه إلى الساحات وهتفنا بقوة..... أعتقدُ أنه كافٍ لـــتذكيرنا بالهدف النبيل الأول، لتأتي من بعده عروض "الزواج" و"الحب"، وهذا لا يكتمل مطلقاً إن لم نغير ما خلفته حقبة طويلة من "اللاحب" و"اللا انتماء".

في علاقات الحب بين رجلٍ وامرأة يصبح من العار والعيب التفكير بمنطقية "الجسد أو المادة"... يصبح من المعيب أن تفكر بمشروعك وانتماءك لتلغي انتماء "الطرف الآخر".

وهذه هي المعادلة التي نحتاج إلى إلغائها من قواميسنا لننتصر لمدينةٍ بعظمة "دمشق"... "الشامة".

كلما فكرت في تلك الثنائي التي لا مست فيها "جسد دمشق" الحزين، أحسست بأننا على حافة الخطر ما لم ننه عقوداً من اللهاث خلف "الأنا"... ما لم نحيا من "أجلها".

ولأن "دمشق" تسري في عروق كل واحدٍ منا، ولأننا مسكونون بها كما هي مسكونةٌ بنا، فكل التوازنات التي يجب أن نعمل عليها يجب أن تكون تحت شعار "الحب الصافي" بلا شوائب "العشيرة" و"الطائفة"، و"المشروع السياسي".

على غيري عادتي كتبت هذه الخاطرة، مزيجٌ من الهيام بمدينةٍ محتلة، حزينة، وكلامٍ آخر في السياسة، التي لا أجيدها، لكني أجيدُ سياسة "الانتماء لحبيبة"، وعلى صوت نحة "ناي" ورصاص آتٍ من خلف نافذتي... ربما بل حتماً لأكتب للتاريخ أن كل ما ينصر "الشام" جائز وقطعاً العمل به "واجب" ... إن وافق "شريعة الله"، وحقن الدم.

الموسيقى والقلم... الوطن والزوجة... الجسد والروح... الحبر والسطور... الثورة والحب... العدل والرحمة... جميعها ثنائياتٌ في الحياة لا يمكن أن تفترق ... بل لا يمكن أن أصوغ الحروف دون التفكير بجميع هذه المعادلة، أكونها بيدي كيف أشاء دون أن أمس ترتيبها الثنائي الذي يقود نظامها التاريخي.

الثورة والجهاد جزءٌ من الثنائية التي تحياها بلاد الشام اليوم، وعلى غير ما يتصور البعض أنه "جهاد التطرف"... إنه الجهاد الذي لم يلغي "الثورة" بكل "أفكارها" السامية التي صدحت بها الحناجر ذات ربيع.

مضايا تتحول إلى صومالٍ آخر

حصارٌ عمره أكثر من مائة وثمانين يوماً دخلته بلدة مضايا وكأنه حبل المشنقة يلتف حول أعناق أبنائها ويلتهم المدنيين ويزداد يوماً بعد يوم.

مشاهد الجوعى من الأطفال والنساء والشيوخ ينفطر لها القلب، حيث أن الكثير من العائلات لم يدخل إلى بطونهم سوى مياه الشرب مع البهارات المغلية منذ أكثر من خمسة أيام.

حال الناس هناك يوضحه سؤالهم الذي يرددونه يومياً على مسمع ومرأى من الناس والمجتمع الدولي يستغيثون وينادون بعد أن يدفنوا شهداء "الجوع".... "ألا يوجد من يسمع صراخنا؟!"

تعاني المدينة من حالة كارثية على الصعيد الإنساني، فلا غذاء ولا أدوية، ولا محروقات مع هذا البرد القارس، وحتى الأعشاب وأوراق الشجر بعد أكلها لم تعد موجودة، وإن وجد بعض الطعام فإن سعره يزيد عن ٢٧ ألف ل.س، أما حليب الأطفال فقد وصل سعره إلى ١٠٠ ألف ل.س.

للموت في مضايا طرقٌ متعددة، فالموت جوعاً أولها، أو الموت في طريق البحث عن الغذاء قنصاً أو بالألغام التي زرعتها قوات النظام، حيث تم توثيق مقتل ٢٠ شخصاً نتيجة انفجار الألغام بهم في أثناء محاولة تهريب الطعام للمحاصرين، وعشرات الضحايا قضوا نتيجة الجوع، فيما أدى انفجار الألغام إلى عشر حالات بترٍ في الساق كان آخرها طفل بترت ساقاه وذراعه، أما من سقطوا نتيجة الجوع فقد تجاوز عددهم الـ٦٠ ضحية بينهم ٧ أطفالٍ خدج.

استجيبوا... كانت إحدى نداءات الأهالي الذين اعتصموا لسبعة أيام تحت هذا العنوان وطالبوا بفك الحصار عن الزبداني ومضايا.

أربعون ألف محاصر، جثث فيها الروح، ما هو مصيرهم بعد بدء تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق الزبداني – الفوعة ودخول سيارات الهلال الأحمر لنقل جرحى الزبداني؟

هل ستكون المرحلة التالية هي إدخال الغذاء وفك الحصار؟ أم سوف يشهد العالم صومالاً آخر في مضايا...

الشارع هناك يترقب.

وأمام ترقب الناس ما الذي قدمناه لهم، وإذا سألنا الله تعالى، ماذا نجيب؟

في وقتٍ يحتفل فيه الناس بأعياد النصارى الكفار، متغافلين ومتناسين الدماء التي أريقت والمجازر التي ارتكبها النظام بحق إخوانهم، ولا يسعني سوى أن طرح سؤالاً... "ماذا لو كنت في مكانهم، هل كنت ستصبر أم تكفر؟، هل كنت سترضى أن ترى إخوانك يلهون ويترعون الكؤوس وأنت تموت جوعاً؟" والآن أين نحن من كل هذا؟

ملاحظة: تسجيل أول حالة ذبح "كلب" و أكله يوم الأربعاء بسبب الجوع ، بعد أن تم تسجيل حالة ذبح قطة قبل يومين للعلم لم يتم إدخال أي مساعدات غذائية أممية إلى هذه البلدة حتى اللحظة.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
أمةٌ لا تموت – العدد 129 – الجمعة : 2016 / 1 / 1 .

ذكريات بعثية

إياس غالب الرشيد

مشكلتي الأساسية في الحياة مع حزب البعث، ودائماً كنت أشعر بالغثيان من البعث والبعثيين، وبما أن البعث في سوريا هو القائد للدولة والمجتمع، فيجب على كل مواطن سوري يريد العيش في البلاد ويحصل على وظيفة أن ينتسب لهذا الحزب. في تلك الأيام كان التنسيب يبدأ في الصف العاشر، ويشرف على ذلك الموجه، فيطلب من الطلاب إحضار صورة شخصية، فيرفقها مع الطلب، ثم تأتي الموافقة بعد ذلك؛ فيدخل الطالب السوري مبكراً حومة النضال ضد الإمبريالية والرجعية، وأدانهم المجرمة عصابة الإخوان المسلمين العميلة على حد زعمهم. بدأت بالتملص من الموجه، فلم أحضر الصورة الشخصية ظناً مني أنه سينساني، ولكنني لم أكن أدرك يومها أن كل مسؤول بعثي هو صورة المخابرات في المكان، فظل يتابعني ويحاصرني، فقمت بإحضار صورة أخي الأكبر عوضاً عني (سامحني أبو حسين) أنت لا تعرف بهذا الموضوع حتى الآن وهكذا صرت عضواً في حزب البعث العربي الاشتراكي بصفة نصير وفي السنة التالية انتقلت إلى مدرسة أخرى، ولم أحضر اجتماعاً واحداً. وعند دخولي إلى الجامعة ترافق ذلك مع إحداث فرقة حزبية جديدة في بلدتنا؛ فصار عندنا ثلاث فرق حزبية، وفرن خبز واحد، وصار أمين الفرقة الحزبية معلمي في الصف الأول الابتدائي، وكان شخصاً لطيفاً ودوداً انهزامياً يسير بجانب كل جدران الدنيا، وكان كلما أبصرني في الطريق طلب مني حضور الاجتماع الحزبي، حتى صرت عندما أراه من بعيد أهرب من وجهه. حتى التقينا في يوم من الأيام في خيمة عزاء، وجلست جانبه فقال لي: رفيق يجب أن تأتي لحضور الاجتماع الحزبي برضاي عليك يا ابني مشان مصلحتك مشان تتوظف بس تخلص جامعة وأنت طالبي وأبوك يعز علينا. كنت أعرف أن توسله أجوف، وأن حزب البعث صار منزوع المخالب بعد أن صارت السيطرة الكاملة لفروع الأمن في البلاد؛ فأشفقت عليه كونه معلمي . في يوم الثلاثاء وضعت الجل على شعـــــري، وذهبت إلى الاجتماع، وكان كل الحضور من الأعضاء العاملين، شاهدت بأم عيني بلغاريا بكل ما تحمل من تخلف في غرفة الاجتماع، طلب مني أمين الفرقة ترديد الشعار، ثم جلست وفتح باب النقاش، والهجمة الإمبريالية الشرسة على سوريا بلد المقاومة والممانعة، ثم بدأ باب الاقتراحات، وقف الكثير من الرفاق وطرحوا موضوع مياه الشرب والصرف الصحي، ومسألة الفرن، وتسمية شارع باسم المقبور باسل الأسد، فقدمت اقتراحاً بضرورة تحرك الجيش العربي السوري لتحرير الجولان . بلع الرفيق أمين الفرقة ريقه، بعد نهاية الاجتماع، طلب مني الرفيق التوقف قليلاً وقال لي: رفيق أنت طالب جامعي نريد منك طرح مواضيع اجتماعية للمناقشة، لا نريد مواضيع عسكرية هذه نتركها لأهل الاختصاص، قلت له: إن شاء الله. في الاجتماع القادم سنفتح مناقشة ملف الدعارة في البلاد، فهذان الأمران "احتلال الجولان والدعارة" لم يكونا في فترات سابقة. نظر إلي بغيظ وقربني منه وقال: رفيق.... حبيب.... أستاذ .. نحن دراويش خلينا نأكل خبز، خلص خلص لا تحضر اجتماعات.

عام ٢٠٠٦ تم فصلي من حزب البعث العربي الاشتراكي لأنني لم أسدد الاشتراكات.

حول الإعجاز العلمي في القرآن «2»

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: نتابع بحول الله تعالى وقوته ما بدأناه بالعدد السابق حول الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم. وبعد أن تحدثنا عم إخبار القرآن الكريم بموت أبي لهب والوليد على الكفر، نتحدث اليوم عن: "حفظ النبي ﷺ من القتل": قال تعالى: ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين** ﴾. المائدة: ٦٧

التفسير: قوله تعالى: ﴿ **والله يعصمك من الناس** ﴾ أي بلغ أنت رسالتي، وأنا حافظك وناصرك ومؤيدك على أعدائك ومظفرك بهم فلا تخف، ولا تحزن، فلن يصل أحدٌ منهم إليك بسوء يؤذيك، ولن تقتل قتالاً، بل تموت على فراشك، وقد كان النبي ﷺ قبل نزول هذه الآية يُحرس. كما قال الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها، كانت تحدث: ((أن الرسول ﷺ سهر ذات ليلة وهي إلى جنبه، قالت: فقلت: ما شئنك يا رسول الله؟ قال: " ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني ليلاً"، قالت: قال: "فبينا أنا على ذلك إذ سمعت صوت السلاح، فقال: من هذا؟، فقال: أنا سعد بن مالك، فقال: ما جاء بك؟ فقال: جئت لأحرسك يا رسول الله. قال: فسمعت غطيط رسول الله ﷺ في نومه)). وأخرجاه في الصحيحين وفي لفظ: ((سهر رسول الله ذات ليلة مَقْدَمَهُ المدينة، يعني على إثر هجرته بعد دخوله بعائشة رضي الله عنها، وكان ذلك في سنة ثنتين منها)).

وعنها قالت: ((كان النبي ﷺ يُحرس حتى نزلت الآية ﴿ **والله يعصمك من الناس** ﴾، قالت: فأخرج النبي ﷺ رأسه من القبة وقال: " يا أيها الناس انصرفوا قد عصمنا الله عز وجل")) رواه الترمذي.

ومن عصمة الله لرسوله حفظه من أهل مكة وصناديدها وحسادها ومعانديها ومترفيها مع شدة العداوة والبغضة ونصب المحاربة له ليلاً ونهاراً بما يخلقه الله من الأسباب العظيمة، فصانه في ابتداء الرسالة بعمه "أبي طالب" إذ كان رئيساً مطاعاً في قومه وخلق الله تعالى في قلبه محبةً طبيعيةً لرسول الله ﷺ ولو أن أبا طالب أسلم لاجترأ عليه كفار مكةَ أيضاً، ولكن لما كان بينه وبينهم قدرٌ مشتركٌ من الكرم هابوه واحترموه، فلما مات عمه أبو طالب، نال منه المشركون أذىً يسيراً ثم قيض الله له الأنصار فبايعوه على الإسلام وعلى أن يتحول إلى دارهم، وهي المدينة، فلما صار إليها منعوه مما يمنعون أنفسهم، وكلما همّ أحدٌ من المشركين وأهل الكتاب بسوء كادهم الله تعالى ورد كيدهم في نحرهم، كما كاده اليهود بالسحر حماه الله منهم وأنزل عليه سورتين دواءً لذلك الداء "المعوذتين"، ولما سمه اليهود في ذراع تلك "الشاة" بخيبر أعلمه الله به وحماه منه ولهذا أشباه كثيرة يطول ذكرها، فالحمد لله الذي أتم نوره، وصلى الله على المعصوم من رب العالمين.

كاريكاتير العدد

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
أمةٌ لا تموت – العدد 129 – الجمعة : 1 / 1 / 2016 .

مجلة صدى الحرية
إسبوعية . ثورية . إجتماعية . توعوية
/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com